

عمدة القاري

آلى رسول اﻻ من نساءه شهرا وقعد في مشربة له فنزل لتسع وعشرين فليل يا رسول اﻻ إنك آليت على شهر قال إن الشهر تسع وعشرون .

مطابقتة للترجمة من حيث إن في الآية واهجروهن في المضاجع (النساء 43) وقد هجرهن شهرا على ما يذكر الآن وبهذا يرد على الإسماعيلي قوله لم يتضح لي دخول الحديث في ترجمة الباب .

وخالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطوانى الكوفى وسليمان هو ابن بلال وحميد هو ابن أبى حميد الطويل البصرى .

والحديث مضى في الصوم أخرجه عن عبد العزيز بن عبد اﻻ .

قوله آلى بمد الهمزة أى حلف من الإيلاء ولا يراد به المعنى الفقهي بل المعنى اللغوي وإنما قدم المعنى اللغوي هنا على المعنى الشرعى للقرينة الدالة على ذلك وهى كونها شهرا واحدا وكان سبب إيلائه شهرا إفشاء حفصة سره إلى عائشة رضى اﻻ تعالى عنها وذلك أنه أصاب مارية في بيت حفصة رضى اﻻ تعالى عنها وهجرهن شهرا وقعد في مشربة له وهى الغرفة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله فنزل أى من الغرفة قوله لتسع أى عند تسع وعشرين ليلة قوله فليل القائل هو عائشة وقيل سألة عمر وغيره عن ذلك قوله على شهر كذا في رواية المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما إنك آليت شهرا .

. - 29

(باب هجر النبي نساءه في غير بيوتهن) .

أى هذا باب في بيان هجر النبي أى إعراضه عنهن وتركهن شهرا وسكناه في غير بيوتهن . ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه غير أن لا تهجر إلا البيت والأول أصح . معاوية بن حيدة صحابي مشهور وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف والبدال المهملة المفتوحة ابن معاوية بن حيدة القشيري معدود في أهل البصرة غزا خراسان ومات بها وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قوله ويذكر بصيغة التمريض قال الكرمانى المذكور ولا يهجر إلا في البيت ورفع جملة حالية أى ويذكر عنه ولا يهجر إلا في البيت مرفوعا إلى النبي قوله والأولأى الهجر في غير البيوت أصح إسنادا من الهجر فيها وفي بعضها غير أن لا يهجر إلا في البيت وحينئذ فاعل يذكر هجر النبي نساءه في غير بيوتهن أى ويذكر عن معاوية رفعه غير أن لا يهجر أى رويت عنه قصة الهجر مرفوعة إلا أنه قال أن لا يهجر إلا في البيت وهذا الذى لمح غلط محض فإن معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي أزواجه ولا يوجد هذا في شيء من

المسانيد ولا في الأجزاء وليس مراد البخاري ما ذكره وإنما مراده حكاية ما ورد في سياق حديث معاوية بن حيدة فإن في بعض طرقه ولا يقبح ولا يضرب الوجه غير أن لا تهجر إلا في البيت فطن الكرمانى أن الاستثناء من تصرف البخاري وليس كذلك بل هو حكاية منه عما ورد من لفظ الحديث انتهى .

قلت نسبة الكرمانى إلى غلط محض غلط محض منه وفيه ترك الأدب وذلك أن الكرمانى ما تصرف في هذا الحديث إلا على حسب ما يقتضيه اختلاف الروايتين المذكورتين اللتين ذكرهما ومع هذا يحتمل أن يكون معاوية قد روى قصة هجر النبي نساءه فإن باب الرواية واسع جدا وقوله فإن معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي أزواجه ولا يوجد هذا في شيء من المسانيد ولا في الأجزاء دعوى بلا برهان وليت شعري كيف يدعى هذه الدعوى وهو لم يحط بما جاء من المسانيد ومن الأجزاء ولا وقف هو على قدر عشر معشار ما روى عن النبي على أن كلام الكرمانى إثبات وكلامه نفي والإثبات مقدم لأنه إخبار عن موجود والنفي إخبار عن معدوم .

قال صاحب (التلويح) قول البخاري ويذكر عن معاوية إلى آخره يريد بذلك ما رواه أبو داود قلت رواه أبو داود في كتاب النكاح في باب حق المرأة على الزوج حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد قال أخبرنا أبو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت قال أبو داود ولا تقبح أي لا تقول قبحك الله وقال المهلب وهذا الذي أشار إليه البخاري لا يكون إلا في غير بيوت الزوجات من